

عيد الحب

في

ميزان الشريعة

الإسلامية

جمع وترتيب

إيهاب بن عبد الجليل بن عباس

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه وبركته عليه وآله وأصحابه والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين.

تمهيد

النفوس بطبعها محبة لمناسبات الفرح والسرور الخاصة والعامة، ومن ذلك العيد، ورعاية لهذا الميل النفسي فقد جاءت شريعة الإسلام بمشروعية عيدي الفطر والأضحى؛ عيدين مشروعين في العام، وشرع الله فيهما من التوسعة وإظهار السرور ما تحتاجه النفوس، كما شرع للناس عيداً أسبوعياً وذلك يوم الجمعة، وهذا من رحمة الله تعالى بهذه الأمة المحمدية. وإذا التفتنا إلى ما عند الأمم الأخرى من الأعياد؛ فسنجد أن عندهم من الأعياد الشيء الكثير، فلكل مناسبة قومية عيد، ولكل فصل من فصول العام عيد، وللأم عيد وللعمال عيد وللزراعات عيد وهكذا، حتى يوشك ألا يوجد شهر إلا وفيه عيد خاص، وكل ذلك من ابتداعاتهم ووضعهم، قال الله تعالى {ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم} ولهذا فإن مواعيدها تغيرت على مر السنين بحسب الأهواء السياسية والاجتماعية، ويفترن بها من الطقوس والعادات وأنواع اللهو ما يطول سرده، كما تذكر ذلك عنهم بالتفصيل الكتب المتخصصة من غرائب الأعياد في العالم اليوم أعياد الوثنيين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى والتي تنسب إلى آلهتهم وأحبارهم ورهبانهم، كعيد القديس (برثلوميو)، وعيد القديس (ميكائيل) وعيد القديس (اندرأوس) وعيد القديس (فالنتاين) وهكذا، ويصاحب أعيادهم هذه مظاهر عديدة كترتين البيوت، وإيقاد الشموع، والذهاب للكنيسة، وصناعة الحلوى الخاصة، والأغاني المخصصة للعيد بترانيم محددة، وصناعة الأكاليل المضاءة، وغير ذلك. ولنا ان نتوقف في الأسطر التالية مع عيد أخذ بعض المسلمين عن الكفار وقلدهم فيه: ألا وهو ما يسمى (عيد الحب)، هكذا يسميه بعض المسلمين والكفار، وأما اسمه الأصلي فهو يوم أو عيد القديس "فالنتاين" (VALENTINE, S DAY) وقد حدده النصارى في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير من العام الإفرنجي، لعقيدة محددة عندهم

ليس هذا محل سردها.(١) ونحن ما كان لنا أن نتوقف ونتكلم عن هذا العيد لولا أن عدد من المسلمين والمسلمات خاصة من الشباب والفتيات قد تأثروا به. فوجب أن يعرفوا حقيقة هذا العيد وأن يدرك أن هذا العيد الذي يسمى عيد الحب عيد ديني له ارتباط وثيق بعقيدة النصارى وبوثنية الرومان والنصارى متخبطون في نسبته وفي بدايته هل هو من إرثهم أم أنه من إرث الرومان الذين كان لهم من الإله ما يشتهون فالرومان قد جعلوا بزعمهم للحب إله... وللنور إله... وللظلام إله... وللنبات إله... و للمطر إله... وللبحار إله... وللنهار إله.... وهكذا.

عيد الحب فى ميزان الشرعية الإسلامية

مقدمة

• التحذير من اتباع الكافرين

لقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر سيقع فى الأمة ليس حتى نستسلم له ولكن حتى نحذر منه عندما قال لنا : (لنتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى، قال: فمن؟!)(١)

(قد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وانتشر فى الأزمنة الأخيرة فى كثير من البلاد الإسلامية إذ اتبع كثير من المسلمين أعداء الله تعالى فى كثير من عاداتهم وسلوكياتهم وقلدوهم فى بعض شعائريهم، واحتفلوا بأعيادهم. وكان ذلك نتيجة للفتح المادي، والتطور العمراني الذي فتح الله به على البشرية، وكان قصب السبق فيه فى الأزمنة المتأخرة للبلاد الغربية النصرانية العلمانية، مما كان سببا فى افتتاح كثير من المسلمين بذلك لا سيما مع ضعف الديانة فى القلوب، وفشو الجهل بأحكام الشريعة بين الناس. وزاد الأمر سوءا الانفتاح الإعلامي بين كافة الشعوب حتى غدت شعائر الكفار وعاداتهم تنقل مزخرفة مبهرجة بالصوت والصورة الحية من بلادهم إلى بلاد المسلمين عبر الفضائيات والشبكة العالمية -الانترنت- فاغتر بزخرفها كثير من المسلمين. وفى السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة بين كثير من شباب المسلمين -ذكورا وإناثا- لا تبشر بخير، تمثلت فى تقليدهم للنصارى فى الاحتفال بعيد الحب. مما كان داعيا لأولي العلم والدعوة أن يبينوا شريعة الله تعالى فى ذلك. نصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم حتى يكون المسلم على بينة من أمره ولئلا يقع فيما يخل بعقيدته التي أنعم الله بها عليه.

١ _ (أخرجه البخاري فى الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لنتبعن سنن من كان قبلكم ١٥١/٨ . ومسلم فى العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى ٢٠٥٤/٤).

وهذا عرض مختصر لأصل هذا العيد ونشأته والمقصود منه، وما يجب على المسلم تجاهه(١)

★ قصة عيد الحب:

يعتبر عيد الحب من أعياد الرومان الوثنيين، إذ كانت الوثنية سائدة عند الرومان قبل ما يزيد على سبعة عشر قرناً. وهو تعبير في المفهوم الوثني الروماني عن الحب الإلهي.

ولهذا العيد الوثني أساطير استمرت عند الرومان، وعند ورثتهم من النصارى، ومن أشهر هذه الأساطير: أن الرومان كانوا يعتقدون أن (رومليوس) مؤسس مدينة (روما) أرضعته ذات يوم ذئبة فأمدته بالقوة ورجاحة الفكر.

فكان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة في منتصف شهر فبراير من كل عام احتفالاً كبيراً وكان من مراسيمه أن يذبح فيه كلب وعذرة، ويدهن شابان مفتولا العضلات جسميهما بدم الكلب والعذرة، ثم يغسلان الدم باللبن، وبعد ذلك يسير موكب عظيم يكون الشابان في مقدمته يطوف الطرقات. ومع الشابين قطعتان من الجلد يلطخان بهما كل من صادفهما، وكان النساء الروميات يتعرضن لتلك اللطمات مرحبات، لاعتقادهن بأنها تمنع العقم وتشفيه.

• علاقة القديس (فالنتين) بهذا العيد:

(القديس فالنتين) اسم التصق باثنين من قدامى ضحايا الكنيسة النصرانية. قيل: انهما اثنان، وقيل: بل هو واحد توفي في روما إثر تعذيب القائد القوطي (كلوديوس) له حوالي عام ٢٩٦م. وبنيت كنيسة في روما في المكان الذي توفي فيه عام ٣٥٠م تخليداً لذكوره.

ولما اعتنق الرومان النصرانية أبقوا على الاحتفال بعيد الحب السابق ذكره لكن نقلوه من مفهومه الوثني (الحب الإلهي)، إلى مفهوم آخر يعبر عنه بشهداء الحب، ممثلاً في القديس فالنتين الداعية

١_ عيد الحب قصته ، شعائره ، حكمه إبراهيم بن محمد الحقييل

إلى الحب والسلام الذي استشهد في سبيل ذلك حسب زعمهم. وسمي أيضا (عيد العشاق) واعتبر (القديس فالنتين) شفيع العشاق وراعيهم.

وكان من اعتقاداتهم الباطلة في هذا العيد أن تكتب أسماء الفتيات اللاتي في سن الزواج في لفافات صغيرة من الورق وتوضع في طبق على منضدة، ويدعى الشبان الذين يرغبون في الزواج ليخرج كل منهم ورقة، فيضع نفسه في خدمة صاحبة الاسم المكتوب لمدة عام يختبر كل منهما خلق الآخر، ثم يتزوجان، أو يعيدان الكرة في العام التالي يوم العيد أيضا.

وقد ثار رجال الدين النصراني على هذا التقليد، واعتبروه مفسدا لأخلاق الشباب والشابات فتم إبطاله في إيطاليا التي كان مشهورا فيها، ثم تم إحيائه في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين حيث انتشرت في بعض البلاد الغربية محلات تباع كتب صغيرة تسمى (كتاب فالنتين) فيها بعض الأشعار الغرامية ليختار منها من أراد أن يرسل إلى محبوبته بطاقة تهنئة وفيها مقترحات حول كيفية كتابة الرسائل الغرامية والعاطفية. (١)

• أسطورة ثانية:

تتلخص هذه الأسطورة في أن الرومان كانوا أيام وثنيتهم يحتفلون بعيد يدعى (عيد لوبركاليا) وهو العيد الوثني المذكور في الأسطورة السابقة، وكانوا يقدمون فيه القرابين لمعبوداتهم من دون الله تعالى، ويعتقدون أن هذه الأوثان تحميهم من سوء، وتحمي مراعيهم من الذئاب.

فلما دخل الرومان في النصرانية بعد ظهورها، وحكم الرومان الإمبراطور الروماني (كلوديوس الثاني) في القرن الثالث الميلادي منع جنوده من الزواج لأن الزواج يشغلهم عن الحروب التي كان يخوضها، فتصدى لهذا القرار (القديس فالنتين) وصار يجري عقود الزواج للجنود سرا، فعلم الإمبراطور بذلك فزج به في السجن، وحكم عليه بالإعدام.

١ _ خطبة عيد الحب الشيخ محمد المنجد وعيد الحب قصته ، شعائره ، حكمه إبراهيم بن محمد الحقييل



• أسطورة ثالثة:

تتلخص هذه الأسطورة في أن الإمبراطور المذكور سابقا كان وثنيا وكان (فالنتين) من دعاة النصرانية وحاول الإمبراطور إخراجه منها ليكون على الدين الوثني الروماني، لكنه ثبت على دينه النصراني وأعدم في سبيل ذلك في ١٤ فبراير عام ٢٧٠م ليلة العيد الوثني الروماني (لوبركيليا).

فلما دخل الرومان في النصرانية أبقوا على العيد الوثني (لوبركيليا) لكنهم ربطوه بيوم إعدام (فالنتين) إحياء لذكراه، لأنه مات في سبيل الثبات على النصرانية كما في هذه الأسطورة، أو مات في سبيل رعاية المحبين وتزويجهم على ما تقتضيه الأسطورة الثانية. (١)

• شعائرهم في هذا العيد:

- ١ — الاستعداد المبكر للمحلات التجارية، كالفنادق والمطاعم والمتاجر، بالترحيب بعيد الحب، بشعار اللون الأحمر، كالمداخل والأبواب والإنارة والورود والمفارش والأطباق.
- ٢ — استخدام اللون الأحمر في مراسم الاحتفال، رمزاً للحب وإحياء لذكرى الوردة الحمراء التي أهدتها عشيقة القديس فالنتين له، من شال ومناديل وأكسية وحقائب وجوارب وأحذية.
- ٣ — انتشار البالونات والألعاب والدمى الحمراء، مكتوب عليها [Love You].
- ٤ — قيام بعض أصحاب المنازل بتعليق الورود الحمراء على مواضع في واجهة المنزل كالأبواب والنوافذ والأسوار.
- ٥ — اتفاق بعض الطالبات مع بعض صديقاتها بربط شريطة حمراء اللون في معصم اليد اليسرى، وإرسال بطاقات مكتوب عليها « كن فالنتينيا ».

١ _ عيد الحب قصته ، شعائره ، حكمه إبراهيم بن محمد الحقييل

٦ - نقش القلوب على اليدين وكتابة الحرف الأول من الاسم للعشيقين.

٧ - إقامة الحفلات الراقصة، والسهرات المختلطة، فرحاً بتلك المناسبة. وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عيد الحب يحتل المرتبة الثانية في الاحتفالات بعد عيد الكريسمس. (١)

• الغرض من العرض السابق:

ليست الأساطير المعروضة آنفاً حول هذا العيد ورمزه (القديس فالنتين) مما يهم العاقل فضلاً عن مسلم يوحد الله تعالى، لأن الأساطير الوثنية عند الأمتين الرومانية والنصرانية كثيرة جداً كما هو ظاهر لكل مطلع على كتبهم وتواريخهم، لكن هذا العرض السابق لبعض هذه الأساطير مقصود لبيان حقيقة هذا العيد لمن اغتر به من جهلة المسلمين، فصاروا يحتفلون به تقليداً للأمة الضالة - النصرانية - حتى غدا كثير من المسلمين - مع الأسف - يخلط بين الآلة والأسطورة، والعقل والخرافة، ويأخذ كل ما جاء من الغرب النصراني العلماني ولو كان أسطورة مسطورة في كتبهم، أو خرافة حكاها رهبانهم. وبلغ من جهل بعض من ينتسبون للإسلام أن دعونا إلى لزوم أخذ أساطير النصارى وخرافاتهم ما دمنا قد أخذنا سياراتهم وطياراتهم وصناعاتهم. وهذا من الثمرات السيئة للتغريب والتقليد، الذي لا يميز صاحبه بين ما ينفعه وما يضره. وهو دليل على تعطيل العقل الذي كرم الله به الإنسان على سائر الحيوان، وعلى مخالفة الديانة التي تشرف المسلم بالتزامها والدعوة إليها، كما هو دليل على الذوبان في الآخر - الكافر - والانغماس في مستنقعاته الكفرية، وفقدان الشخصية والاستقلالية، وهو عنوان الهزيمة النفسية، والولع في اتباع الغالب مادياً في خيره وشره وحلوه ومره، وما يمدح من حضارته وما يعاب منها، دون تفريق ولا تمييز، كما ينادي بذلك كثير من العلمانيين المنهزمين مع أنفسهم، الخائنين لأمتهم.

ومن نظر إلى ما سبق عرضه من أساطير حول هذا العيد الوثني يتضح له ما يلي:

١ - الرؤية الشرعية في عيد الحب الشيخ/ جواز بن عبد الرحمن الجواز

أولا: أن أصله عقيدة وثنية عند الرومان، يعبر عنها بالحب الإلهي للوثن الذي عبده من دون الله تعالى. فمن احتفل به فهو يحتفل بمناسبة تعظم فيها الأوثان وتعبد من دون من يستحق العبادة وهو الخالق سبحانه وتعالى، الذي حذرنا من الشرك ومن الطرق المفضية إليه فقال تعالى مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) (الزمر: ٦٥ ، ٦٦). وقضى سبحانه بأن من مات على الشرك الأكبر لا يجد ريح الجنة، بل هو مخذ في النار أبدا كما قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) (النساء: ١١٦). وقال الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام أنه قال لقومه (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) (المائدة: ٧٢). فالواجب الحذر من الشرك ومما يؤدي إليه.

ثانيا: أن نشأة هذا العيد عند الرومان مرتبطة بأساطير وخرافات لا يقبلها العقل السوي فضلا عن عقل مسلم يؤمن بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام.

فهل يقبل العقل السوي أن ذنبة أَرْضعت مؤسس مدينة روما وأمدته بالقوة ورجاحة الفكر، على ما في هذه الأسطورة مما يخالف عقيدة المسلم لأن الذي يمد بالقوة ورجاحة الفكر هو الخالق سبحانه وتعالى وليس لبن ذنبة!!

وكذلك الأسطورة الأخرى التي جاء فيها أن الرومان يقدمون في هذا العيد القرابين لأوثانهم التي يعبدونها من دون الله تعالى اعتقادا منهم أن هذه أوثان ترد السوء عنهم وتحمي مراعيهم من الذئاب. فهذا لا يقبله عقل سوي يعلم أن الأوثان لا تضر ولا تنفع علاوة على ما فيه من الشرك الأكبر.

فكيف يقبل عاقل على نفسه أن يحتفل بعيد ارتبط بهذه الأساطير والخرافات فضلا عن مسلم من الله تعالى عليه بدين كامل وعقيدة صحيحة!؟

ثالثاً: أن من الشعائر البشعة لهذا العيد عند الرومان ذبح كلب وعنزة ودهن شابيين بدم الكلب والعنزة ثم غسل الدم باللبن... الخ فهذا مما تتفر منه الفطر السوية ولا تقبله العقول الصحيحة.

فكيف يحتفل من رزقه الله تعالى فطرة سوية، وأعطاه عقلاً صحيحاً، وهده لدين حق بعيد كانت تمارس فيه هذه الممارسات البشعة؟!

رابعاً: أن ارتباط القديس (فالنتين) بهذا العيد ارتباط مختلف فيه وفي سببه وقصته، بل إن بعض المصادر تشكك أصلاً في هذا القديس وتعتبره أسطورة لا حقيقة لها. وكان الأجدر بالنصارى رفض هذا العيد الوثني الذي تبعوا فيه الأمة الرومانية الوثنية، لا سيما وأن ارتباطه بقديس من قديسيهم أمر مشكوك فيه!! فإذا عيب ذلك على النصارى الذين بدلوا دينهم وحرفوا كتبهم، فمن الأولى والآكد أن يعاب على المسلم إذا احتفل به. ثم لو ثبت أن هذا العيد كان بمناسبة إعدام القديس فالنتين بسبب ثباته على النصرانية، فما لنا وله، وما علاقة المسلمين بذلك؟!

خامساً: أن رجال الدين النصراني قد ثاروا على ما سببه هذا العيد من إفساد لأخلاق الشباب والشابات فتم إبطاله في إيطاليا معقل النصارى الكاثوليك. ثم أعيد بعد ذلك وانتشر في البلاد الأوربية، ومنها انتقل إلى كثير من بلاد المسلمين. فإذا كان أئمة النصارى قد أنكروه في وقتهم لما سببه من فساد لشعوبهم وهم ضالون فإن الواجب على أولي العلم من المسلمين بيان حقيقته، وحكم الاحتفال به، كما يجب على عموم المسلمين إنكاره وعدم قبوله، والإنكار على من احتفل به أو نقله من النصارى إلى المسلمين وأظهره في بلاد الإسلام. وذلك يحتمه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق، إذ بيان الباطل وفضحه، والنهي عنه وإنكاره مما يجب على عموم المسلمين كل حسب وسعه وطاقته. (١)

١ _ عيد الحب قصته ، شعائره ، حكمه إبراهيم بن محمد الحقيـل

عيد الحب ونهاية فتاة

وإليكم قصة فتاة تأثرت بهذه الأعياد وما كان مصيرها...

فتاة تأثرت بما يسمى بعيد الحب.. حيث كانت كثيرا ما تسمع من صديقاتها في الكلية عن هذا العيد وكيف يحمل الحب والعشق على الأكف ويقدم على طبق من ذهب، وتسمع من صديقاتها (السيئات) كيف تعرفت كل منها على حبيبها، ماذا تهدي له؟ وماذا يهدي لها؟ وكل واحدة منهن تخفي الجانب المظلم من هذه العلاقة المشبوهة (والتي لا يتعرف على هذا الجانب إلا من انخرط فيه)

قررت أن تفتح باب قلبها لحبيب يدخل منه ولم تجد ما تميز به الرجل الذي سيدخل في قلبها إلا أن يكون وسيما.. انطلقت في الأسواق.. وجدت ما تريد.. شابا وسيما يلاحقها في كل المحلات التي تدخل فيها.. في النهاية أعطاها رقم الهاتف.. أخذته واتصلت عليه وبدأت وسوسة الحب تعشش في قلبها الذي يعاني الفراغ العاطفي.. حتى نما وكبر وتشعب.. ازدادت الاتصالات يوما بعد يوم.

وفي عيد الحب إذ هي متلهفة لما سيقدم لها.. كلمته في الهاتف.. تواعدا على اللقاء ليربها ماذا سيقدم لها.. قدم لها وردة حمراء عليها رذاذ من الهيروين لتستنشقها بعمق المحبة والغرام.. وكانت الكمية كافية لإيقاعها في الإدمان.. وتحت سطوة المخدرات. فعل بها الفاحشة، وأصبحت سلعة يقدمها للمروج الأكبر كي يعطيه هو المخدر.. غابت عن أهلها كثيرا.. بحثوا عنها في كل مكان ولم يجدوها.. وبعد سنة من الغياب وجدت ملقاة على قارعة الطريق.. قد نزف الدم من أذنيها وأنفها.. وتحول الوجه الجميل إلى وجه شاحب.. كالهيكल العظمي حملت على المستشفى ليكتشف أنها توفيت من مدة نتيجة لتناولها جرعة زائدة..

**بِسْمِ اللَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.. لقد فقدوا فتاة يمكن أن تكون أما صالحة لها أبناء
صالحون وفقدوا شابا يثابره الإسلام والمجتمع..**

* الآثار والأضرار المترتبة على المشاركة في عيد الحب:

تتجلى الآثار والأضرار الناشئة عن المشاركة في هذه المناسبة بأمور؛ منها:

١ — أنَّ الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك، بل إنها من أخص ما تتميز به.

قال تعالى {لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ} [الحج: ٦٧].

فمن وافق الكفار في جميع عيدهم؛ فإنَّ ذلك ينتهي به إلى الكفر بشروطه، ومن وافقهم في بعض فروع العيد، فقد وافقهم في بعض شعب الكفر.

٢ — أن ما يفعله الكفار في أعيادهم واحتفالاتهم، منه ما هو كفر، ومنه ما هو محرم، ومنه ما هو مباح، والتمييز بين هذا وهذا، قد يخفى على الكثير، وهذا مؤداه أن يتساهل عامة المسلمين بأمور كفرية صريحة، أو ما دونها من الموبقات.

٣ — أن مشاركة الكفار في أعيادهم واحتفالاتهم والتشبه بهم في ذلك، يؤدي بالمسلمين المُتشبهين بهم والمشاركين لهم إلى اكتساب أخلاقهم المذمومة، حتى يشاركوهم في اعتقاداتهم وانحرافاتهم؛ إذ إنَّ المشاركة في الظاهر تقتضي المشاركة في الباطن ولو بعد حين.

٤ — أنَّ مشاركة الكفار ومشابھتهم في مناسباتهم، تُورث نوعاً من مودتهم ومحبتهم وموالاتهم، وقد تقرر أن محبة الكفار وموالاتهم تنافي الإيمان، كما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام.

٥ — أنَّ الاحتفاء بأعياد الكفار، تُوجب سرور الكفار بما هم عليه من الباطل، وذلك إذا رآوا المسلمين تابعين لهم في طريقاتهم، وهذا ظاهر في قوة قلوبهم وانسراح صدورهم، وطمعهم في المسلمين ونهب خيراتهم واستدلالهم، وقد فعلوا.

٦ — أنَّ مشاركة الكفار فرحتهم، ولو بشيء قليل مثل تقديم الهدية أو الحلوى أو نحوها، يقود لفعل الكثير في المستقبل وفي شتى مناحي الحياة مع الكفار حتى يصير عادة لهم، ويتتابع عليه الناس، حتى يرتفع الكفر وأهله، وتُعظم مناسباتهم بغير نكير؛ فالأمر جدّ خطير.

٧ - تعطيل أعياد المسلمين؛ فالنفس تأخذ حظها من اللعب واللهو في تلك الأعياد المحرّمة؛ فإذا ما جاء العيد الحقيقي للمسلمين، فترت النفوس عن الرغبة في عيد الله، وزال ما كان عنده له من المحبة والتعظيم.

٨ - أن رسالة الكفار في إفساد المسلمين، ولَبَس الحق بالباطل، والدعوة إلى الكفر والضلال والإباحية والإلحاح وتغريب المسلمين عن دينهم، تجد لها مرتعاً واسعاً، وباباً مفتوحاً من خلال تلك الاحتفالات الكُفْرية، فيحتالون على المسلمين ويدخلونها تحت مسميات رياضية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية، ويتقبلها الناس بدون نكير.

٩ - أن أصل عيد الحب عقيدة وثنية عن الرومان، يُعبّر عنها بالحب الإلهي للوثن الذي عبده من دون الله تعالى؛ وعليه فمن يحتفل به فهو يحتفل بمناسبة تُعظّم فيها الأوثان التي تُعبّد من دون الله - تعالى -، وهذا أصل ضلال الطوائف الكافرة.

١٠ - أن من مقاصد عيد الحب، إشاعة المحبة بين الناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم، وهذا يخالف دين الإسلام، بل يصادم أصلاً من أصول أهل السنة والجماعة، وهو الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين.

* حكم الاحتفال بعيد الحب:

الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن الاحتفال بغير الأعياد الإسلامية: الفطر والأضحى، بدعة محدثة في الدين، مثل: عيد رأس السنة الميلادية، وعيد الكريسمس، وعيد اليوبيل، وعيد الاستقلال، ونحوها.

وهكذا الاحتفالات، كالاحتفال بذكرى المولد النبوي، والإسراء والمعراج، والعام الهجري الجديد، كلها احتفالات وأعياد محرّمة.

والاحتفال بعيد القديس فالنتين [s DAY, Valentine].

أو ما يسميه بعض المسلمين « عيد الحب »، احتفال بدعي محرم قطعاً، وعادة سيئة، وبدعة منكرة ما أنزل الله بها من سلطان؛ لأن الاحتفال به من البدع والإحداث في دين الله - عز وجل -، بل هو ضلال.

وفي حديث العرياض بن سارية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «... وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». وخرجه الآجري، وزاد: « وكل ضلالة في النار » وهو صحيح.

والأعياد توقيفية من جملة العبادات، لا يجوز إحداث شيء منها إلا بدليل. عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد » أخرجه البخاري وغيره.

وإن اعتقد من يحتفل به أنه عادة، فهو قد اعتبر ما ليس بعيد عيداً، وهذا من التقدم بين يدي الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم -؛ حيث أثبت عيداً في الإسلام، لم يجعله الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - عيداً.

ولا شك أن الاحتفال به، تشبه بأعداء الله؛ فإن هذه العادة ليست من عادات المسلمين أصلاً، بل هي عادة من عادات النصارى.

عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من تشبه بقوم فهو منهم ». أخرجه أبو داود وغيره وهو صحيح.

قال ابن كثير: « فيه دلالة على النهي الشديد، والتهديد والوعيد، على التشبه بالكفار في أقوالهم، وأفعالهم، ولباسهم، وأعيادهم، وعباداتهم، وغير ذلك من أمورهم التي لم تُشرع لنا، ولم نُقرّر عليها ». ا. هـ.

وفيه دلالة صريحة على وجوب الحذر من مشابهة أعداء الله في أعيادهم وغيرها.. والاحتفال بعيد الحب إنكاء لروح الحب المحرم والعشق والغرام المشين، وتعاون على نشر الرذيلة والفساد،

وإحياء لذكرى شخصية كافرة نصرانية.

والله - جل وعلا - يقول: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢]..

ويقول - تبارك وتعالى - : {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور: ١٩].. والمعنى: يحبون أن نقشو الفاحشة وتنتشر. د

والاحتفال بعيد الحب، كالاحتفال بغيره من أعياد الكفار، يربأ المسلم بنفسه أن يشهدها، والله - جل وعلا - وصف عباده المؤمنين بأنهم لا يشهدون أعياد الكفار.

قال - تعالى - : {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: ٧٢].. والزور في قول غير واحد من التابعين وغيرهم: « أعياد المشركين » ذكره القرطبي، والبغوي، وابن كثير، وابن تيمية، وغيرهم.

وأما الإجماع على تحريم حضور أعياد الكفار أو تهنئتهم بها، فقد نقله غير واحد.. قال ابن تيمية عن أعياد الكفار: « فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها؛ فكيف يسوغ للمسلمين فعلها؟ أوليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها، مظهرًا لها؟ ».

وقال ابن القيم: « وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به، فحرام بالاتفاق؛ مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد، ونحوه؛ فهذا إن سلم قائله من الكفر، فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام، ونحوه... » ا. هـ.

* وبناء على ما تقدم:

فإنَّ عيد الحب من جنس ما ذكر من الأعياد المبتدعة، بل هو بذاته عيد وثني نصراني، فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعله أو أن يُقرَّه أو أن يُهنئ به.. بل الواجب تركه واجتنابه،

استجابة لله ولرسوله وبعداً عن أسباب سخط الله وعقوبته..

قال ابن القيم عن التهنئة بأعياد الكفار: « وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل؛ فمن هنا عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه ».

كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة، بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك؛ لأن ذلك كله من الإثم والمجازرة لحدود الله - تعالى -، والتعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول.

قال ابن تيمية عن أعياد الكفار: « لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك.

ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار الزينة. وبالجمله ليس لهم أن يخصصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام » ا. هـ (١).

الحب الحقيقي

كن من أولياء الله وأحباءه لتسعد، إن من أسعد السعداء ذاك الذي جعل هدفه الأسمى وغايته المنشودة حب الله - عز وجل -، وما ألطف قوله: {يحبهم ويحبونه}، قال بعضهم: ليس العجب من قوله: يحبونه، ولكن العجب من قوله: يحبهم. فهو الذي خلقهم ورزقهم وتولاهم أعطاهم، ثم يحبهم.

قال تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله}، وانظر إلى مكرمة على بن أبي طالب، وهي تاج على رأسه: رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.

١_ الرؤية الشرعية في عيد الحب الشيخ/ جمار بن عبد الرحمن الجمار

إن رجلاً من الصحابة أحب قل هو الله أحد، فكان يرددّها في كل ركعة، ويتولّه بذكرها، ويعيدها على لسانه، ويشجّي بها فؤاده، ويحرك بها وجدانه، قال له -صلى الله عليه وسلم- حبك إياها أدخلك الجنة .

ما أعجب بيتين كنت أقرؤهما قديماً، في ترجمة لأحد العلماء يقول :

إذا كان حب الهائمين من الورى

بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا

فماذا عسى أن يفعل الهائم الذي

سرى قلبه شوقاً إلى العليم الأعلى

{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم}

إن مجنون ليلى قتله حب امرأة، وقارون حب مال، وفرعون حب منصب، وقتل حمزة وجعفر وحنظلة حباً لله ورسوله، فيا لبعد ما بين الفريقين . (١)

* كلمة أخيرة:

واجب الجميع التعاون على وأد هذه الظاهرة في مهدها؛ فالآباء والأمهات يضطلعون بمسؤولية عظيمة في تحذير أولادهم من المشاركة في هذا الاحتفال، ومنعهم من شراء بعض الألبسة أو الأحذية أو الورود ذات اللون الأحمر، إذا أراد لبسها والتزين بها، ابتهاجاً بالمناسبة، أو مسaire للأصدقاء أو مجاملة لهم، أو مغايرة لهم. وكذلك الأولاد، متى رأوا من والديهم شيئاً من ذلك، أشعروهم بحرمة هذا الاحتفال، وطلبوا منهم عدم المشاركة أو الإعانة.

وهكذا أصحاب المراكز التجارية، يضطلعون بمسؤولية كبيرة؛ فواجبهم عدم إصدار بطاقات خاصة أو شعارات تلائم المناسبة، أو استيراد وبيع ما هو من خصوصيات ذلك الاحتفال من حذاء أو قبعة أو نصب تذكاري أو ورود أو حلوى أو هدايا، ونحو ذلك.

والمعلمون والمعلمات، ليس لهم أن يسكتوا عن التحذير عن هذا الاحتفال متى استطاعوا ذلك؛ فعليهم بيان أصله وسببه، وأنه عقيدة وثنية نصرانية، وأنه وسيلة لنشر الفاحشة بين الشباب والفتيات، وتشجيع للإباحية، ويراد منه نشر الضلال بالعقائد الفاسدة، وتمكن الفساد في صفوف المسلمين.

وهكذا الخطباء والكتاب والمسؤولون في أجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، يتعين عليهم بيان حرمة مثل هذه الأعياد والاحتفالات وأنها إحداث في دين الله - عز وجل -، وتشبه بأعداء الله - تبارك وتعالى - لا يجوز حضورها ولا تشجيع أهلها ولا تهنئتهم بها، ونحو ذلك مما فيه إعانة على هذا المنكر أو إقرار عليه. وهكذا العلماء وطلاب العلم في كل عصرٍ ومصرٍ، يجب عليهم بيان شرع الله - تبارك وتعالى - في مثل هذه الأعياد درأً للفتنة، وإنكاراً للمنكر (١)

ثم بحمد الله تعالى

١_ الرؤية الشرعية في عيد الحب الشيخ/ جماز بن عبد الرحمن الجماز